تقرير ثقافي

الجدل حول مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية

مزايدات سياسية.. وتغييب للمنظور الثقافي

المدى الثقافي

الجدل الذي أثير مؤخراً، حول مشروع النجف عاصمة للثقافة الإسلامية الذي من المقرر أن ينطلق عام ٢٠١٢، ردود أفعال متباينة، تكاد تطيح به كمشروع وطني، يسهم بلا شك في عودة العراق لممارسة دوره الثقافي المهم..

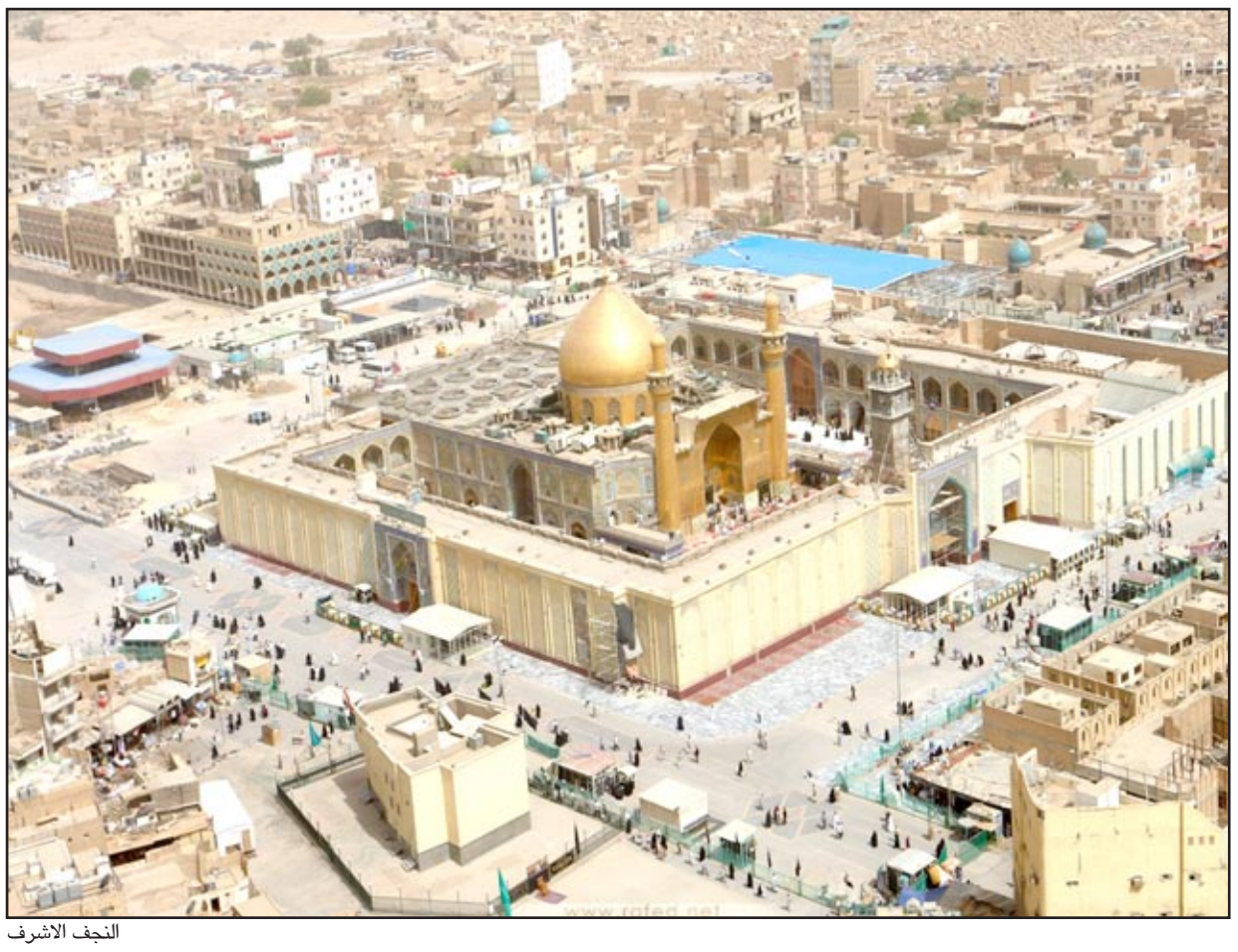

النجف الاشرف

وعلى الرغم من بدء العد التنازلي لانطلاق المشروع، فان الخلافات التي نشبت بين الأطراف المعنية بإقامته، تطرح احتمال الفشل في إقامته.. فبينما يرى رئيس لجنة المنظمات الثقافية في المشروع جواد الكرعاوي أن الاستقالات هي ((صرخة نسمع بها كل المهتمين بالعراق من أن الحكومة المركزية واللجنة العليا لإدارة المشروع غير مهتمة ولا تفكر إلا بدورها من ناحية الإعلام فقط)).. يرى عضو لجنة الثقافة والإعلام النائب علي الشلاه "إن هذه الاستقالات ليست بسبب تبادل الاتهامات بين المحافظ واللجان المشرفة على المشروع، بل بسبب الرؤية التي انتهى إليها وزير الثقافة بأن هذه اللجان التي تدير الفعالية ليست ذات اختصاص"..

وزارة الثقافة أوكلت مهمة الإشراف على المشروع إلى وكيل الوزارة طاهر ناصر الحمود للتنسيق مع الأطراف ذات العلاقة لإنجاز العمل في الوقت المحدد.

مدير عام دائرة العلاقات الثقافية في الوزارة عقيل المندلاوي قال للمدى رداً على سؤال حول دور وزارة الثقافة في المشروع: في الحقيقة مشروع الاحتفاء بالعواصم الثقافية الإسلامية والعربية، مشروع جديد على المؤسسات الثقافية العراقية ومنها وزارة الثقافة، كما تعلمون المشروع فيه شقان، الشق الأول هو شق المشروع الاستثماري وإقامة المشروعات في المحافظة وهنالك شق ثان يتعلق بالمشاريع الثقافية، المشاريع الاستثمارية طبعا تخضع لتعليمات العقود الحكومية، وهي تعليمات صارمة ،ورغم ذلك إن الوقت المتاح الذي هو بحدود سنتين منذ إقرار الموازنة الذي اخذ بحدود سبعة أشهر حتى وصلت إلى موازنة المحافظة، هذه الإجراءات الإدارية والمالية الروتينية والبيروقراطية الحكومية، كبلت القائمين على هذا المشروع، بشقيه الاستثماري والثقافي.

وأضاف المندلاوي :في المشاريع الثقافية يوجد لدينا مشروع اسمه التبويب الخماسي، وأشار إلى أن أي صلاحية استثنائية خارج هذا التبويب الخماسي لا يملكها حتى رئيس الوزراء، أو مجلس الوزراء.

إن مشروع الاحتفاء بالنجف عاصمة للثقافة الإسلامية في ٢٠١٢ حسب رأيي المتواضع ينبغي أن يستثنى من تعليمات التبويب الخماسي في صرف الموازنة التشغيلية.

رئيس لجنة المنظمات الثقافية في المشروع جواد الكرعاوي قال " الحكومة المركزية تتدخل في كل عمل اللجان، بحيث أنها تتدخل في مفاصل صغيرة من العمل، فنحن نجد أن الحكومة المركزية حريصة على أن يكون المشروع مشروع مجلس الوزراء لا اللجنة العليا " .

وعن دور وزارة الثقافة في المشروع قال " وزارة الثقافة غائبة تماما عن المشروع من الناحية الفعلية وحاضرة بالأسماء فقط، والدليل على ذلك التغييرات الكبيرة وتبديل الأسماء الذي يأتي إليها من مجلس الوزراء ولا تصدر حقيقة من وزارة الثقافة " .

وبين أن " أسباب الانسحاب كثيرة منها :انه منذ انطلاق المشروع والى الآن فان اللجنة العليا لمشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية مربكة بالعمل ولم تجتمع مرة واحدة ،ونحن سبق وان قدمنا استقالتنا ككتلة الأحرار من لجان المشروع ،وكان احد الأسباب هو عدم اجتماع اللجنة ولكن لحد هذه اللحظة لم تعقد اجتماعا واحدا " .

وتابع قائلا " كما إننا لا نعرف من هو المسؤول الأعلى باتخاذ القرارات هل هي الحكومة المركزية أم اللجنة العليا للمشروع ،يضاف لها كثرة التغييرات والتبديلات التي تحصل في اللجان مما جعلها مربكة وغير عارفة بما يتوجب عليها عمله ،فحتى هذه اللحظة هناك أسماء تضاف وأخرى تحذف " .

وأوضح أن من أسباب " انسحاب كتلتنا هي المشاكل المالية والمعرقلات في صرف المبالغ ،فلا يمكن إنجاح المشروع بالآليات المتبعة حاليا ،وهي آليات غير عملية وبحاجة إلى تغيير ولو بسيط".

وشدد الكرعاوي على أن انسحاب كتلة الأحرار من المشروع " لا يعني معارضتنا أو وقوفنا بوجه المشروع بل سندعم المشروع حرصا منا على إنجاحه من خلال المراقبة والمتابعة المستمرة".

وعن دور المثقفين في هذا المشروع تحدث الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين قال: الحقيقة نتابع منذ فترة التحضيرات الجارية لإنجاح مشروع النجف عاصمة للثقافة الإسلامية وسبق لاتحادنا العام أن استضاف وفدا من اللجنة التحضيرية للتشاور حول آفاق النشاط الثقافي وكان الوفد يتكون من السيدة بتول فاروق عضو مجلس النواب الحالي كما شاركت شخصياً في بعض جلسات الترجمة التي عقدت في النجف كما شارك اتحاد أدباء النجف منذ البداية في تنظيم عدد من الفعاليات و الأنشطة الثقافية لكننا كنا نسجل مأخذاً أساسيا على اللجنة التحضيرية يتمثل في إقصاء المثقفين والفنانين و الأدباء للتمثيل في اللجنة التحضيرية العليا التي ضمت أساسا مجموعة كبيرة من المدراء العامين وأعضاء مجلس محافظة النجف وربما عدداً من المسؤولين الأمنيين وهذا أدى إلى غياب المنظور الثقافي الشامل.

المطلوب إنجاح مثل هذه الفعالية، كما أن هذه التشكيلة الإدارية نقلت معها أمراضاً وصراعات شخصية وحزبية أثرت على عمل الهيئة التحضيرية ومن ذلك ،مثلا تبديل المشرف على المهرجان أكثر من مرة واستقالة البعض الآخر وإقصاء البعض إداريا كما علمنا مؤخراً.

وخلاصة القول من اجل إنجاح هذا المهرجان نعتبر إعادة تشكيل اللجنة التحضيرية العليا لمهرجان النجف عاصمة للثقافة الإسلامية (والأمر ينطبق على بغداد عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠١٣) لكي تضم بحضورها مجموعة من الأدباء والفنانين والإعلاميين والإداريين في إدارة شؤون المهرجانات والفعاليات الثقافية الكبرى والابتعاد عن الصراعات الفئوية والحزبية والانصراف إلى مقومات المشروع الثقافي الناجح على إن تظل تلك الهيئات القديمة بوصفها هيئة استشارية ذات صلاحيات تجارية ومالية ليس إلا.

قناديل

■ لطفية الدليمي
Lutfia Aldulaimi

رسالة من بغداد إلى بنيها:

بالحرية تتسيدون على زمن البلاد

تقول بغداد: عقود من الزمن تهاوت ، سقط مستبدٌ وأتى آخرون وأشرقت على ملامحي شموس وأيقنتم بالخلاص ،وسرعان ما داهمكم القنوط وتهاوى الحلم عندما أوصدَ الأفق بالمحظورات وقطعت أوصالي بالأسوار التي لم تمنع هدر دمائكم بل أهدرت الوشائج بين أبنائي وشوارعي وأحيائي ، وأعلم أنكم لا تأبهون بفرمانات الحظر والتحريم :فالحرية خمر قلوبكم والموسيقى بلسم أرواحكم سواء كانت سيمفونية لرحمانينوف أو تقاسيم على العود لسلمان شكر أو ارتجالات على الكمان لغانم حداد أو إنشاداً صوفياً ، لا يهم في شغف الموسيقي أن يشجيك موال بغدادي أو أبوذية جنوبية أو تحلق بك فيروز أو منشد روحاني أو ترنيمة كنسية من باخ ، أبناء الحياة يداعبون الزمان بأحلام نضرة وموسيقى ويلوحون للأمل وسط دائرة الرماد ، دائرة الرماد التي تطوق مهجتي – وأنتم تهزجون باسم الحرية في ساحة التحرير و ساحات المدن الظامئة الى نوَر وماء وموسيقى..

تقول بغداد: أراكم وانا في قلب دائرتي المكتملة بغرائبها وخرابها ورعبها وأشلاء أحلامنا ، بي ظمأ للنور وظمأ للموسيقى ورشفة ماء زلال – تختضّ جوارحي وأرتوي من خفق أرواحكم، أرواحكم التي تشقى في الألم والحيف وحرمان الدهور ، وثمة إرهاب يصادر حاضركم ويعبئ الطرقات بالويل وبذور الموت ويلومكم على اعتناق العراق دون سواه، تطلقون الصيحات لاستعادة حاضركم وأنا أسيرة محنتي بالمتصارعين المتناحرين على كنوزي –فلا أملك إلا أن أزهو بأمومتي لكم يا أبنائي أبناء الحياة وأهيب بكم : الحرية سبيل نجاتكم وطريق البقاء ..

تقول بغداد: تثار حولكم فتن ونيران قتل وتعبر أفقكم سحب جافّة تعدُ بمطر وتنكث الوعد ، فتغادركم البهجة وتجفّ القلوب وتنسى الأمهات تنويمة الصغار عن طائر السند وهند وينشغلن بندب المغدورين و يتضاعف الندب كل آن في الطرقات و عند أضرحة الاولياء ،تنتحب النساء الثاكلات أو تتوارى أصواتهن في الخرس بينما تعلو بغتة بين النشيج زغرودة عرس ويندهش النخل والغيم من فرط الجنائز والأعراس والمغنين والمنشدين نشيد الحياة.

تقول بغداد: فوضى الأحداث وسيول الدم لم توقف حنيني الى المقامات أو أغاني سليمة باشا أو سيتا هاكوبيان أو حسين نعمة ،أقوم من صمتي الدهري أفتح عين اللغة لأجد الرمال المتحركة تبتلع ملامحي وأيامكم فأطلق الموسيقى من ضحكة الموج في دجلة لكني لأحسن ردع الموت عن خطاكم ، وتعلمون أن لاشيء مكتمل في الدنيا قدر اكتمالي بكم أحياء فرحين لا تعساء محرومين أو قتلى مغدورين وأرى ومعي ترون من يريد بي وبكم وبالحرية نقصاناً وأدرك جزعكم وأنا في محنتي و اتوسم فيكم بهاء يضيء الغد ومايليه وأراكم بالحرية تتسيدون على زمن البلاد.

تقول بغداد: أنا المدينة العتيقة مؤبدة البهاء والمحن، وحيدة أترنح في العصف و تتصارع فوقي جراحي المزمنة أهواء الساسة ومطامع الجار والغريب ، وقد كفت أمواج الحياة السعيدة عن مراودة ضفافي ، وتلاشت أحلامكم اليانعة في دوامة نار ودخان ، أراكم ثالثة ورابعة ، تمرون ساطعين في المدى منبهرين بآيات الجمال في الفن والنساء ، أو منصتين إلى رقرقة دجلة في الغسق أو يتباعد بعضكم عن جوهره –ويقتفي وعوداً زائفة تتلاشى لحظة تحط على منصات الحكم وكراسي السلطة ، فلا تستبقي لكم المحنة غير تعاقب الأيام دونما ومضة حكمة تلوح في أفق، أو تضحية من أحدهم توقف انهيار البلاد.

"1Q84" رواية جديدة لهاروكي موراكامي بألف صفحة

نجاح الجبيلي

من المؤمل صدور الترجمة الإنكليزية لرواية الكاتب الياباني هاروكي موراكامي "IQ٨٤" بثلاثة مجلدات في شمال أميركا والمملكة المتحدة في ٢٥ تشرين الأول عام ٢٠١١ بترجمة جي روبين وفيليب غابريل.

وقد نشرت الرواية بثلاثة أجزاء في اليابان في شهر تشرين الأول ٢٠٠٩ ،وسرعان ما أصبحت مدار الاهتمام بعد أن نفدت أول طبعة منها في اليوم الذي صدرت فيه وبلغت مبيعاتها مليون نسخة خلال شهر واحد. وقد ظهر مقتطف من الرواية بعنوان "مدينة القطط" في ٥ أيلول عام ٢٠١١ في مجلة "ذ نيويوركر".

وستقوم دار نشر "كنوف" في الولايات المتحدة بنشر ترجمة الرواية بمجلد واحد بالتزامن مع نشرها في المملكة المتحدة من قبل دار نشر "هارفيل سيكر" بمجلدين.

ويلعب عنوان الرواية على اللفظ الياباني لسنة ١٩٨٤ في إشارة إلى رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل. وقد صرح موروكامي قبل نشر الرواية بأنه لن يكشف أي شيء عن الرواية ويشير الحرف Q إلى الرقم ٩ في اللغة اليابانية ويتشابه معه في النطق.

وقد وصفت الرواية كونها "معقدة وذات سرد سريالي" تنتقل ذهاباً وإياباً بين حكايات شخصيتين، رجل وامرأة يبحث كل واحد عن الآخر. وهي تتضمن ثيمات الحرية والتاريخ والطوائف والعنف والعائلة والحب والثقافة.

وهاروكي موروكامي هو روائي ياباني من مواليد ١٩٤٩ حاز اهتماماً نقدياً واسعا وحصل على العديد من الجوائز الأدبية منها جائزة كافكا وجائزة القدس ويعد شخصية مهمة في أدب ما بعد الحداثة. من أشهر رواياته "الغابة النرويجية" و "كافكا على الساحل".

"أصوات من بغداد"

أنيت هيرمان تجسّد (أصوات من بغداد) في نص مسرحي

المدى الثقافي

أربعة فنانين شباب من بغداد، يروون قصة الحياة في مدينة مكسورة، تلك المدينة التي تعرف أين و متى تتفتق الأشجار، قصص أيام الحروب و ما بعد الحروب، قصص الحياة اليومية.

ذكريات مدينة بكل هذا السحر و هذه الحيوية، قصة حضور الإرهاب دائماً، عن الأمل في المستقبل، إمكانية البقاء على قيد الحياة، قصة الثقافة القديمة. قصص الأحداث الحقيقية، الأغاني، بمشاركة: علي عبيد الدروشة، ياسر كريمة ياسر، فؤاد حنون هادي الشايمي، مصطفى رحمن عيسى اللامي وأنيت هيرمان: اللغات العربية، الإنكليزية و الإيطالية، مساعد المخرج: علي كريم عبيد.. إنتاج: المسرح الخفي، بدء التمرينات: ٦ أكتوبر، العرض الأول في بغداد ٨ أكتوبر، أربيل، رحلة العراق في إيطاليا ٢٨–٣٠ من أكتوبر ٢٠١١، برنامج "اللقاءات" Teatro di Nascosto in Voltera، بعد ذلك العروض في كل من: فلورنسا، بونتيندرا و بورمارانس.

أنيت هيرمان واحدة من الفنانات الهولنديات البارزات مقيمة في إيطاليا، متخصصة في صحافة المسرح و تحديداً "المسرح الخفي"، تنشغل منذ ما يقارب الثلاثة عشر عاماً على إعداد و إخراج النصوص المسرحية من خلال جولاتها في العالم منها: العراق، فلسطين، إيران، الأرجنتين، تستمع إلى القصص الحقيقية من الأبطال الحقيقيين و تحولها إلى نصوص مسرحية و تحكي معاناة من تلتقي بهم م تجاربهم مع الظلم و الحروب و الفقر إلى الجمهور.

تؤدي خلال النصوص هذه أغاني شعبية تخص المنطقة التي تزورها مثل أغنية (مرينا بيكم حمد) المشهورة التي تغنيها أثناء عرضها المسرحي في بغداد.

حانة "الواوي" العتيق OLD FOX

عواد ناصر

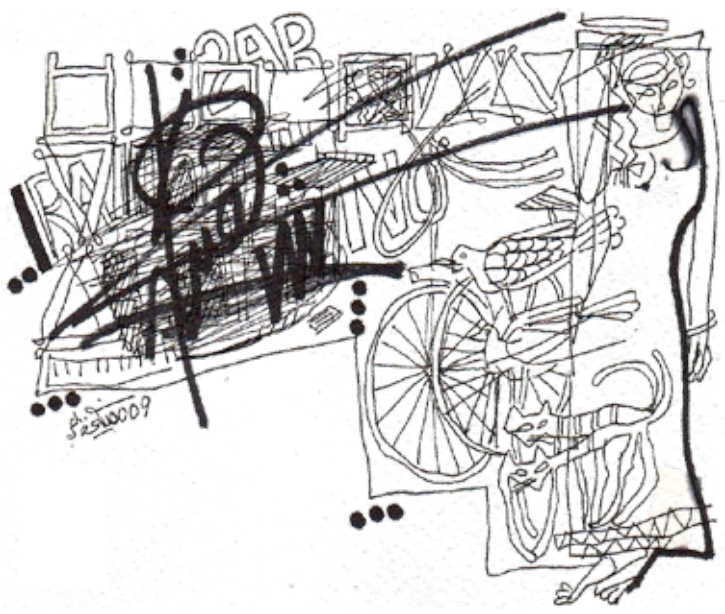

فاجأني الاسم (اسم الحانة)
قلت: لديهم، مثل لدينا: "واويْ" عتيقْ
بفضول عراقي شاعر قلت: لأدخلْ
كانت ثلة أشخاص هرمين يخوضون نقاشاً محتدماً حول الموتْ
(هل مات "الواوي" أم أن الواوي يتربص بالأشخاص الهرمين؟)
سألت النادلة البيضاء، البضة والغضة
(حتى لو كانت متهدلة الثديين قليلاً): كأس نبيذ أبيضْ،
ليس هنالك من لون لنبيذ العالم، فالأبيض يعني الأصفر مختلطاً بالعسلي وشيء من فرح العنب الأبيض إذ تنتاب الإنسان المهجور هموم سودْ..
درت بأركان الحانة بحثاً عن ذاك الواوي،
ثمة شيخ حسن الهندام نظيف الكفين،
يجلس وحده،
يتطلع عبر النافذة الغبشاء إلى أمسية كسلى
تعبر دربا ملتوياً يصل الحانة بالمتنزه،
يتدحرج من بين يديه ضجرٌ وأقاويلُ مغمسةٌ بالخل،
أكان الشيخ الجالس وحده
هو ذاك الواوي؟!
لا أدري،
لكني حييته CHEERS = بصحْتكْ!
ردّ: سيماؤك تنبئ عن رجل عربيّ قحّ.. كدر الروح
وثمة امرأةٌ تركت وشماً أسود تحت أذين القلب الأيسر
وعلى عينيك تلوح بلادٌ طردتك،
ولكن لا تثريب عليك، فأنت طردت بلاداً لا تأبه بالمنفردين الماشين على حافات الألم الصعب،
هل أدرك هذا "الواوي" أحزان العربي ينوء بكتف مائلة وهو يسير على حافات الألم الصعبِ؟
هنا، أدركتَ – أنا أيضاً – أن الشيخ، نظيف الكفين، هو "الواوي"،
بل "وَاويْ" عتيقْ،
يقرأ وشماً أسود تركته امرأة تحت أذين القلب الأيسر،
والدنيا محض طريقْ.

×الواوي هو الثعلب بالدارجة العراقية وأظنه نحتاً من "ابن آوى". لندن ١١ آب ٢٠١١